قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى بن مريم وانت قلت للناس اتخذوني واخي الهين دون الله قال سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب

هل تستطيع ربك اي هل تستطيع سؤال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف يصرفك عن
سؤاله والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام وهي من مادة اذا اعطاه ورفده كانها تميد من
تقدم اليه ونكون عليها من الشاهدين نشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل
او نكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع الحال
وكانت دعواهم لارادة ما ذكروا كدعواهم للايمان والاخلاص وانما سأل عيسى واجيب ليلزموا
الحجة بكمالها ويرسل عليهم العذاب اذا خالفوا وقرئ ويعلم بالياء على البناء للمفعول وتعلم
وتكون بالتاء والضمير للقلوب اللهم اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوضت منه الميم وربنا
نداء ثان تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا قيل هو يوم الاحد ومن ثم اتخذه النصارى عيدا
او قيل العيد السرور العائد ولذلك يقال يوم عيد فكان معناه تكون لنا سرورا وفرحا وقرأ
عبد الله تكن على جواب الامر ونظيرها يرثني ويرثني لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل اي
لمن في زماننا من اهل ديننا ولمن يأتي بعدنا وقيل يأكل منها آخر الناس كما يأكل اولهم ويجوز
للمقدمين منا والاتباع وفي قراءة زيد لاولانا واخرانا والتأنيث بمعنى الامة والجماعة
عذابا بمعنى تعذيبا والضمير في لا اعذبه للمصدر ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من
الباء وروي ان عيسى عليه السلام لما اراد الدعاء لبس صوفا ثم قال اللهم انزل علينا فنزلت سفرة
حمراء بين غمامتين غمامة فوقها واخرى تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى
عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وقال
لهم ليقم احسنكم عملا يكشف عنها ويذكر اسم الله عليها ويأكل منها فقال شمعون رأس الحواريين
انت اولى بذلك فقام عيسى فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة
مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما
خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن
وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه شيء
اخترعه الله بالقدرة العالية كلوا ما سألتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح
الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت
فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا قردة وخنازير وروي انهم لما سمعوا بالشريطة
وهي قوله فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه قالوا لا نريد فلم تنزل وعن الحسن والله ما نزلت ولو نزلت
لكانت عيدا الى يوم القيامة لقوله وآخرنا والصحيح انها نزلت سبحانك من ان يكون لك شريك ما يكون لي
ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله في نفسي فوقلبي والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام وبينه فقيل في نفسك لقوله في نفسي
انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين معا لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب ولان

ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت
على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم احد ان في قوله ان اعبدوا الله ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد
من مفسر والمفسر اما فعل القول واما فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول فيحكى بعده الكلام
من غير ان يتوسط بينهما حرف التفسير لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم
الا اعبدوا الله واما فعل الامر فمسند الى ضمير الله فلو فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم
يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وان جعلتها موصولة بالفعل لم يخل من ان يكون بدلا
من امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا
يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا بمعنى ما قلت لهم الا عبادته لان العبادة لا تقال وكذلك اذا جعلته
بدلا من الهاء لانك لو اقمت ان اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لم يصح لبقاء الموصول
بغير راجع اليه من صلته فان قلت فكيف يصنع قلت يحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز
ان يكون ان موصولة عطف بيان للهاء لا بدلا وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد على المشهود عليه
امنعهم من ان يقولوا ذلك ويتدينوا به فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول به بما نصبت لهم
من الادلة وانزلت عليهم من البينات وارسلت اليهم من الرسل ان تعذبهم فانهم عبادك الذين عرفتهم
عاصين جاحدين لآياتك مكذبين لانبيائك وان تغفر لهم فانك انت العزيز القوي القادر على الثواب
والعقاب الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان قلت المغفرة لا تكون للكفار
فكيف قال وان تغفر لهم قلت ما قال انك تغفر لهم ولكنه بنى الكلام على ان فقال ان عذبتهم عدلت لانهم
احقاء بالعذاب وان غفرت لهم مع كفرهم لم تعدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حسنة لكل
مجرم في المعقول بل متى كان المجرم اعظم جرما كان العفو عنه احسن قرئ هذا يوم ينفع بالرفع
والاضافة وبالنصب اما على انه ظرف لقال واما على ان هذا مبتدأ والظرف خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من
كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يجوز ان يكون فتحا كقوله يوم لا تملك لانه مضاف الى متمكن وقرأ الاعمش
يوم ينفع بالتنوين كقوله واتقوا يوما لا تجزي فان قلت ما معنى قوله ينفع الصادقين صدقهم ان اريد
صدقهم في الآخرة فليست الآخرة بدار عمل وان اريد صدقهم في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه لانه في معنى
الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيب به يوم القيامة قلت معناه الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم
واخرتهم وعن قتادة متكلمان تكلما يوم القيامة ابا ابليس فقال ان الله وعدكم وعد الحق فصدق يومئذ وكان
قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه واما عيسى فكان صادقا في الحياة وبعد الممات فنفعه صدقه
فان قلت في السموات والارض العقلاء وغيرهم فهلا غلب العقلاء فقيل ومن فيهن قلت ما يتناول
الاجناس كلها تناولا عاما الا تراك تقول اذا رأيت شبحا من بعيد ما هو قبل ان تعرف اعاقل هو ام غيره
فكان اولى بارادة العموم عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة المائدة اعطي من الاجر عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا

سورة الانعام مكية وعن ابن عباس غير ست آيات وهي مائة وخمس وستون آية

كوفي وسبع مدني مكي وبصري وشامي

Copyright © King Saud University